41 - وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث ا رسولا .

- 42 - إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا .

- 43 - أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا .

- 44 - أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا .

يخبر تعالى عن استهزاء المشركين بالرسول صلى ا عليه وسلّم إذا رأوه كما قال تعالى : { وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا } الآية يعنونه بالعيب والنقص وقال ههنا : { وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث ا رسولا } ؟ أي على سبيل التنقص والازدراء وقوله تعالى : { إن كاد ليضلنا عن آلهتنا } يعنون أنه كاد يثنيهم عن عبادة الأصنام لولا أن صبروا وتجلدوا واستمروا عليها قال ا تعالى متوعدا لهم ومتهددا : { وسوف يعلمون حين يرون العذاب } الآية ثم قال تعالى لنبيه منبها : أن من كتب ا عليه الشقاوة والضلال فإنه لا يهديه أحد إلا ا D { أرأيت من اتخذ إلهه هواه } أي مهما استحسن من شيء ورآه حسنا في هوى نفسه كان دينه ومذهبه كما قال تعالى : { أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن ا يضل من يشاء } الآية ولهذا قال ههنا : { أفأنت تكون عليه وكيلا } ؟ قال ابن عباس : كان الرجل في الجاهلية يعبد الحجر الأبيض زمانا فإذا رأى غيره أحسن منه عبد الثاني وترك الأول ثم قال تعالى : { أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون } ؟ الآية أي هم أسوأ حالا من الأنعام السارحة فإن تلك تفعل ما خلقت له وهؤلاء خلقوا لعبادة ا وحده وهم يعبدون غيره ويشركون به مع قيام الحجة عليهم وإرسال الرسل إليهم